الفصل الأول
الاختلاط بين الجِنْسَيْن

المبحث الأول
تحريم الاختلاط بين الجِنْسَيْن في الإسلام

مما لا شكَّ فيه أن الاختلاط بين الجِنْسَيْن مُحَرّمٌ في ديننا الإسلاميّ الحنيف، وقد تتابعت الأدلَّة من القرآن والسنَّة على ذلك :

* من القرآن الكريم :

١. قوله ﷻ : ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

فقد دلّت هذه الآية على أن الأصل احتجاب النِّساء عن الرِّجال، وعدم الاختلاط.

قال الإمام الطبريُّ: « يقول: وإذا سألتم أزواج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ونساء المؤمنين اللواتي لسن لكم بأزواج متاعًا (فَاسْأَلُوهنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) يقول: من وراء ستر بينكم وبينهنَّ ، ولا تدخلوا عليهنَّ بيوتهنَّ (ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ). يقول تعالى ذكره: سؤالكم إياهنَّ المتاع إذا سألتموهنَّ ذلك من وراء حجاب أطهر لقلوبكم وقلوبهنَّ من عوارض العين فيها التي تعرض في صدور الرِّجال من أمر النِّساء، وفي صدور النِّساء من أمر الرِّجال، وأحرى من أن لا يكون للشَّيطان عليكم وعليهنَّ سبيل »[1].

---

(١) جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر الطبري، (٢٠/ ٣١٣).

قال الواحديُّ في تفسيره: « وكانت النِّساء قبل نزول هذه الآية يبرزن للرِّجال فلمَّا نزلت هذه الآية ضرِب عليهنَّ الحجاب فكانت هذه آية الحجاب بينهنَّ وبين الرِّجال ﴿ذَٰلِكُمْ﴾ أَيْ: الحجاب ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ فإنَّ كلَّ واحدٍ من الرَّجُل والمَرْأة إذا لم يرَ الآخر لم يقع في قلبه »[1].

ويقول سيد قطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: « فلا يقل أحد غير ما قال الله. لا يقل أحد إن الاختلاط، وإزالة الحجب، والترخُّص في الحديث واللقاء والجلوس والمشاركة بين الجِنْسَيْن أطهر للقلوب، وأعفُّ للضمائر، وأعون على تصريف الغريزة المكبوتة، وعلى إشعار الجِنْسَيْن بالأدب وترقيق المشاعر والسلوك.. إلى آخر ما يقوله نفر من خلق الله الضِّعاف المهازيل الجهَّال المحجوبين. لا يقل أحد شيئًا من هذا..يقول الله هذا عن نساء النبيِّ الطَّاهرات أمهات المؤمنين. وعن رجال الصدر الأول من صحابة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ممن لا تتطاول إليهنَّ وإليهم الأعناق! »[2].

فما البال بنا اليوم؟!

٢. قوله ﷻ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ

---

(١) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، ص٨٧١.

(٢) في ظلال القرآن، سيد قطب، (٥/ ٢٨٧٨).

أَوْ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُواْ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النور].

وفي ذلك قال النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعليِّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: [**يَا عَلِيُّ لاَ تُتْبِعِ النَّظرةَ النَّظرةَ ، فَإِنَّ لَكَ الأُولَى وَلَيْسَتْ لَكَ الآخِرَةُ**](١).

وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : [**كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنا، مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظر، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجُل زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ**](٢).

قال الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ: « فإذا نهى الشارع عن النَّظر إليهنَّ لما يؤدِّي إليه من المفسدة، وهو حاصل في الاختلاط، فكذلك الاختلاط يُنهَى عنه؛ لأنه وسيلة إلى ما لا تحمد عقباه من التمتُّع بالنَّظر والسَّعي إلى ما هو أسوأ منه »(٣).

٣. قوله ﷻ: ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ** ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قال مجاهد: " كانت المَرْأة تخرج فتمشي بين الرِّجال، فذلك تبرُّج الجاهليَّة

---

(١) أخرجه التِّرْمِذيُّ برقم (٣٠٠٤) ، وأبو داود برقم (٢١٤٩) ، وحسَّنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٩٥٣).

(٢) أخرجه البخاريُّ برقم (٦٢٤٣)، ومسلم برقم (٢٦٥٧)، واللَّفظ له .

(٣) مجموع فتاوى الإمام محمد آل الشيخ (١٠/ ٣٥-٥٥).

الأولى "[1].

قال الشيخ بكر أبو زيد رحمه الله: « ومن نظر في آيات القرآن الكريم، وجد أن البيوت مضافة إلى النِّساء في ثلاث آيات من كتاب الله تعالى، مع أن البيوت للأزواج أو لأوليائهنَّ، وإنما حصلت هذه الإضافة -والله أعلم- مراعاةً لاستمرار لزوم النِّساء للبيوت، فهي إضافةُ إسكان ولزوم للمسكن والتصاق به، لا إضافة تمليك، قال الله ﷻ: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾، وقال ﷻ: ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾، وقال ﷻ: ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ ﴾[الطَّلاق: ١] »[2].

٤. قوله ﷻ: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النور: ٣١].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : « لا يضعْنَ الجلباب والخمار إلا لأزواجهنَّ أو آبائهنَّ »[3].

ويقول الإمام القرطبيُّ: « فَلَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُبْدِيَ زِينَتَهَا إِلَّا لِمَنْ تَحِلُّ لَهُ، أَوْ لِمَنْ هِيَ مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِ عَلَى التَّأْبِيدِ، فَهُوَ آمَنُ أَنْ

---

(١) الدُّر المنثور، جلال الدِّين السيوطي، (٦/ ٦٠٢).

(٢) حراسة الفضيلة (ص٨٩-٩٠).

(٢) تفسير الخازن: لباب التأويل في معاني التَّنزيل (٣ / ٢٩٣) ، وانظر تفسير: زاد المسير (٣ / ٢٩١).

يَتَحَرَّكَ طَبْعُهُ إِلَيْهَا لِوُقُوعِ الْيَأْسِ لَهُ منها »[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيميَّة: « فَأَمَرَ اللهُ سُبْحَانَهُ الرِّجال وَالنِّساء بِالْغَضِّ مِنْ الْبَصَرِ وَحِفْظِ الْفَرْجِ كَمَا أَمَرَهُمْ جَمِيعًا بِالتَّوْبَةِ، وَأَمَرَ النِّساء خُصُوصًا بِالِاسْتِتَارِ وَأَنْ لَا يُبْدِينَ زِينَتَهنَّ إلَّا لِبُعُولَتِهنَّ وَمَنْ اسْتَثْنَاهُ اللهُ تَعَالَى فِي الآية فَمَا ظَهَرَ مِنْ الزِّينَةِ هُوَ الثِّيَابُ الظَّاهِرَةُ فَهَذَا لَا جُنَاحَ عَلَيْهَا فِي إبْدَائِهَا إذَا لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَحْذُورٌ آخَرُ؛ فَإِنَّ هَذِهِ لَا بُدَّ مِنْ إبْدَائِهَا وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَغَيْرِهِ، وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ أَحْمَد »[2].

فمنع الشارع الحكيم جميع الأسباب المفضية للفاحشة وميل أحدهما للآخر، ومن تلك الطُرق بلا شكَّ اختلاط الجِنْسَيْن كلٌّ بالآخر.

وربما يقول قائل: إن هذه الآيات ليست دليلًا صريحًا على تحريم الاختلاط بين الجِنْسَيْن، وهذا غير صحيح:

إذ إن الآية الأولى أمرت باحتجاب النِّساء عن الرِّجال تجنُّبًا للفتنة، والاختلاط ليس فيه احتجاب، بل هو نقيض ذلك.

والآية الثَّانيَّة تدعو لغضِّ البصر، والاختلاط يُعين على عكس ذلك كما هو مشاهَد، فهل الاختلاط أو عدمه الذي يأخذ بيدك إلى غضِّ البصر ؟!

والآية الثَّالثة صريحة في منع النِّساء من المشي في طرقات الرِّجال والوقور في البيوت، والاختلاط مؤدٍّ إلى عكس ذلك.

والآية الرَّابعة تحضُّ على عدم إبداء المَرْأة زينتها لغير زوجها، والاختلاط من تلك الطُّرق التي تجعل المَرْأة تُبدي زينتها لمن حولها من الرِّجال.

---

(١) تفسير القرطبيّ: الجامع لأحكام القرآن (١٢ / ٢٢٧).

(٢) مجموع الفتاوى (١٣ / ٣٧١).

* من السنَّة المشرَّفة :

١ - عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: [**خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجال أَوَّلُها وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّساء آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُها**][(١)].

قال النوويُّ: « أما صفوف النِّساء؛ فالمراد بالحديث صفوف النِّساء اللَّواتي يصلين مع الرِّجال، وأما إذا صلين متميِّزات لا مع الرِّجال؛ فهنَّ كالرِّجال خير صفوفهنَّ أولها وشرُّها آخرُها ».

ثم قال: « وإنما فضِّل آخر صفوف النِّساء الحاضرات مع الرِّجال لبُعْدهنَّ عن مخالطة الرِّجال ورؤيتهم وتعلُّق القلب بهم عند رؤيَّة حركاتهم وسماع كلامهم ونحو ذلك، وذمّ أول صفوفهنَّ لعكس ذلك، والله أعلم »[(٢)].

وهذا الحديث فيه بيانٌ لفساد تَوَهُّمٍ قد يتوهّمه بعضُ الناس، وهو: أن الاختلاطَ إنما يُنهَى عنه إذا كان بالجلوس، وطول المكث في مكان واحد مع ما يصاحب ذلك من كلام وأحاديث دون مجرَّد الاختلاط العارض الذي يقعُ في الطريق. فهذا وإن كان منهيًّا عنه بلا شكَّ؛ فإن مجرَّد الاختلاط العارض الذي يقعُ في الطريق؛ فإنه منهيٌّ عنه أيضًا، وهذا الحديث موافقٌ لحديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**لَيْسَ للنِّساء وَسَطُ الطَّرِيقِ**][(٣)].

ولعلَّ ذلك ما دعا عليَّ بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن ينكر ما رآه مخالفًا لتلك النُّصوص من اختلاط النِّساء بالرِّجال، فقال : « أَمَا تَغَارُونَ أَنْ تَخْرُجَ

---

(١) أخرجه مسلم برقم (٦٦٤).

(٢) المنهاج شرح النوويُّ على صحيح مسلم (٤/ ٢١٠).

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه برقم (٥٦٥٠١)، وحسَّنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٨٥٦).

نِسَاؤُكُمْ؟ » وفي روآية : « أَلاَ تَسْتَحْيُونَ أَوْ تَغَارُونَ ؟ فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ نِسَاءَكُمْ يَخْرُجْنَ فِي الأَسْوَاقِ يُزَاحِمْنَ الْعُلُوجَ »[1]. وفيه إشارة إلى أن ترك النِّساء يزاحمن الرِّجال في الأسواق دليل على ضعف الغِيرة أو الحياء[2] .

قال ابن القيمِّ: « وَلِيُّ الْأَمْرِ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَمْنَعَ اخْتِلَاطَ الرِّجال بِالنِّساء فِي الْأَسْوَاقِ ، وَالْفُرَجِ ، وَمَجَامِعِ الرِّجال.... وَقَدْ مَنَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النِّساءَ مِنْ الْمَشْيِ فِي طَرِيقِ الرِّجال، وَالِاخْتِلَاطِ بِهِمْ فِي الطَّرِيقِ. فَعَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فِي ذَلِكَ .... ولا ريبَ أن تمكين النِّساء من اختلاطهنَّ بالرِّجال أصل كُلِّ بليَّة وشرٍّ، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامَّة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامَّة والخاصَّة »[3].

٢. عن ابن جريج: أخبرني عَطَاءٌ إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَامٍ النِّساء الطَّوَافَ مَعَ الرِّجال قَالَ كَيْفَ يَمْنَعُهنَّ ، وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ الرِّجال قُلْتُ أَبَعْدَ الْحِجَابِ أَوْ قَبْلُ قَالَ إِي لعمري لَقَدْ أَدْرَكْتُهُ بَعْدَ الْحِجَابِ . قُلْتُ كَيْفَ يُخَالِطْنَ الرِّجال قَالَ لَمْ يَكُنَّ يُخَالِطْنَ كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَطُوفُ حَجْرَةً مِنَ الرِّجال لاَ تُخَالِطُهُمْ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ انطلقي نَسْتَلِمْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَتْ: « انطلقي عَنْكِ. وَأَبَتْ... »[4].

٣. وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما بنى المسجد

---

(١) أخرجه أحمد في المسند برقم(١٠٦٢)، وقال الشيخ أحمد بن محمد شاكر: إسناداه صحيحان. والعلوج: جمع علج، وهو الرَّجُل الكافر من العجم.

(٢) محمد بن شاكر الشريف، مجلة البيان عدد رقم (٢٤٨).

(٣) الطرق الحكميَّة (ص٢٣٧-٢٣٩).

(٤) أخرجه البخاريّ برقم (١٥١٣).

جعل بابًا للنِّساء، وقال: [**لَوْ تَرَكْنَا هَذَا الْبَابَ لِلنِّسَاءِ**]، قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات(١). وروى نافع أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَنْهَى أَنْ يُدْخَلَ مِنْ بَابِ النِّسَاءِ(٢).

٤. وعن مَعقِل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [**لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ**](٣).

قال الشيخ الألباني تعليقًا على الحديث: « وفي الحديث وعيدٌ شديد لمن مسَّ امرأة لا تحلُّ له، وفيه دليلٌ على تحريم مصافحة النِّساء لأن ذلك مما يشمله المسُّ دون شكٍّ ».

ولقد تتابع أهل العلم والفكر قديمًا وحديثًا في التحذير من الاختلاط، ومن ذلك :

* قول مالكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « أرى للإمام أن يتقدَّم إلى الصُيّاغ في قعود النِّساء إليهم ، وأرى ألا يترُك المَرْأة الشابَّة تجلس إلى الصُيّاغ »(٤).

* وقول البيهقيِّ: « فدخل في جملة ذلك أن يحميَ الرَّجُل امرأتَه وبنته من مخالطة الرِّجال ومحادثتهم والخلوة بهم »(٥).

---

(١) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٢) ، وصحَّحه الألباني .

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٦٤) ، وضعَّفه الألباني.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٤٨٦) وصحَّحه الألباني فى السِّلسلة الصَّحيحة برقم (٢٢٦) . والمِخْيَط: - بكسر الميم وفتح الياء - هو: ما يخاط به كالإبرة والمسلَّة ونحوها، [من حديد] خصه لأنه أصلبُ من غيره وأشد بالطّعن وأقوى في الإيلام [خير له من أن يمسَّ امرأةً لا تحلُّ له] أي: لا يَحِلّ له نكاحها.

(٤) انظر : «المدخل» لابن الحاج فإن فيه مزيد تفصيل (٤/ ١٩٩).

(٥) شعب الإيمان، للبيهقي (٧/ ٤١١ - ٤١٢).

وعمل المَرْأة وتعليمها يجب ألا يترتَّب عليه اختلاطها غير المقيَّد بالرِّجال لأن الشَّريعة جاءت لتحريم الاختلاط بين الرِّجال والنِّساء ، قال ﷻ: ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْئَلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ**﴾[الأحزاب: ٥٣]، وحكم هذه الآية عام للنِّساء المسلمات إلى يوم القيامة.

ولذلك جعل النبيُّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ صلاة المَرْأة في بيتها خيرًا لها من صلاتها في المسجد؛ حيث قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: [**لاَ تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ، وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ**][1].

وعليه: فيحرم الاختلاط بين الرِّجال والنِّساء، سواءً كان ذلك بخلوة أو من دونها، ويتضاعف الإثم، وتعظم الجريمة إذا كشفت المدرِّسات أو التلميذات شيئًا من عوراتهنَّ، أو لبِسْنَ ملابس شفَّافة تشِفُّ عما وراءها، أو لبِسْنَ ملابس ضيِّقة تحدِّد أعضاءهنَّ، أو داعبن الطُّلاب أو الأساتذة ومزحن معهم، أو نحو ذلك مما يفضي إلى انتهاك الحرمات والفوضى في الأعراض.

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد: « إن العِفَّة حجاب يُمَزِّقه الاختلاط، ولهذا صار طريق الإسلام التفريق والمباعدة بين المَرْأة والرَّجُل الأجنبيِّ عنها، فالمجتمع الإسلاميّ مجتمع فردي لا زوجي، فللرجال مجتمعاتهم، وللنِّساء مجتمعاتهنَّ، ولا تخرج المَرْأة إلى مجتمع الرِّجال إلا لضرورة أو حاجة بضوابط الخروج الشَّرعيَّة. كل هذا لحفظ الأعراض والأنساب، وحراسة الفضائل، والبُعد عن الرِّيَب والرذائل، وعدم إشغال المَرْأة عن وظائفها الأساس في بيتها، ولذا حَرُم الاختلاطُ، سواء في التعليم، أم العمل، والمؤتمرات،

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه برقم (٥٧٦) ، وصحَّحه الألباني في صحيح الجامع برقم (٧٤٥٨)، وأصله في الصحيحين .

والندوات، والاجتماعات العامَّة والخاصة، وغيرها؛ لما يترتب عليه من هتك الأعراض، ومرض القلوب، وخطرات النفس، وخنوثة الرِّجال، واسترجال النِّساء، وزوال الحياء، وتقلُّص العفَّة والحشمة، وانعدام الغيرة »[1].

وهذه فتوى للشيخ أحمد نصَّار رئيس البعثة الأزهريَّة في الكويت، يقول: "فإن المَرْأة نصف المجتمع، وشريكة للرَّجُل فيه، وأثرها في حياة الأسرة لا يخفى، أوصى الله بها كثيرًا، ونوّه ﷻ بفضلها في كتابه الكريم، وعلى لسان نبيه الأمين.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ [الحجرات]

ويقول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: [..**وَاسْتَوْصُوا بِالنِّساء خَيْرًا، فَإِنَّهنَّ خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّساء خَيْرًا**][2].

وهي ذات مسئوليَّة بالنِّسبة لنفسها ولمجتمعها؛ فهي مسئولة عن نفسها، وعن مالها، وعن عبادتها، وعن أسرتها، ولا تقلُّ مسئوليتها عن مسئوليَّة الرَّجُل في ذلك، والإسلام يحترم رأيها الصائب.

وقد أخذت المَرْأة المسلمة حقَّها كاملًا في ظلِّ الإسلام، وانطلقت إلى أفق الحياة الواسعة، تبني وتعمر، وتشارك في رفعة ذلك المجتمع الذي رفعها وقدَّرها، خرجت مع الرَّجُل في ميادين القتال، وشهدت الصَّلاة العامة في المساجد، وزاولت بعض أنواع التجارة، وشاركت في شتى مرافق العيش

---

(١) الاختلاط وأثره في التعليم، لفضيلة الشيخ الدكتور: محمد بن عبد الله الهبدان، مؤسَّسة نور الإسلام.

(٢) أخرجه البخاريّ برقم (٥١٨٦)، واللفظ له ، ومسلم برقم (١٤٦٨) .

المختلفة، فعلت ذلك وهي في وقارها واتِّزانها، وفي ثياب الحشمة والعفاف، متمسِّكة بدينها، غير متبرِّجة، ولا مبديَة لزينتها وفتنتها.

والإسلام تقديرًا منه لدور المَرْأة في الحياة، وما تقوم به من الإشراف والهيمنة على بيت زوجها، وتربية أولادها، وما يجب عليها من تحرِّي الخير والصلاح، والبعد عن الشرِّ والفساد، يهتم كل الاهتمام بتعليمها وتثقيفها بما فيه الخير لها ولمجتمعها، وليس هنَّاك من فارق في التكليف بين المَرْأة والرَّجُل، ولكن الإسلام حفاظًا على المَرْأة، وحفاظًا على مجتمعها، جعل لها حدودًا لا تتعداها بمخالطتها الرَّجُل حتى لا تقع فيما لا يجب أن تقع فيه، وسدًّا لباب الفتنة، وحفاظًا على المَرْأة والرَّجُل، أمر المؤمنين بغضِّ البصر، قال ﷻ: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾[النور: ٣٠] ، وأمر المؤمنات بغضِّ البصر كذلك فقال ﷻ: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣١] .

وقد جرفت تيارات المدنيَّة الكاذبة، وما أرسله علينا الاستعمار الغربيّ في ألوان الفساد، المَرْأةَ المسلمة، فقلّدتْ الغربيَّات في أزيائهنَّ وتبرجهنَّ، وأيقظت الفتنة بين الشباب، وكأنَّها في ثيابها وزينتها فتنة تسعى، وإغراء يتنقل.

وقد رأينا وسمعنا الكثير عن أثر الاختلاط في القيم الخلقيَّة والروحيَّة، وما بذره من بذور التمرُّد على المبادئ السليمة، والتحلُّل من كل فضيلة، وما تركه من أسىً وحسرة في نفوس كثير من الأفراد والأسر.

وإذا كان الإسلام يحرِّم ذهاب المَرْأة إلى المسجد للصَّلاة إذا خيفت الفتنة، رغم ثيابها المسدلة، وتمسِّكها بالحشمة والوقار، والعزلة في المسجد عند الصَّلاة، فكيف ينادى في وقتنا هذا باختلاط المراهقين والشباب من

الجِنْسَيْن، في مراحل التعليم المختلفة، بحجَّة الحريَّة، والاقتصاد في النفقات، والتآلف بين الفتى والفتاة، والبعد عن التزمُّت والتخلُّف؟!

فلنحذر الأفكار المستوردة التي لا تتمشَّى مع ديننا وأخلاقنا، ولنحكِّم ديننا وعقلنا في مثل تلك الأمور الخطيرة التي تقوِّض ما بقي لنا من قيم، ولنتَّق الله في أنفسنا، ولا ننخدع بمثل تلك الصيحات، حفاظًا على تماسك الأسرة المسلمة وشرفها، وتقدُّم بلادنا ونهضتنا، ورفعة الإسلام وعزَّته "[1].

****

(١) حكم الإسلام في الاختلاط، إعداد: جمعيَّة الإصلاح الاجتماعيّ بالكويت، مؤسَّسة نور الإسلام.

المبحث الثَّاني
عودة أوربا إلى الفصل بين الجِنْسَيْن

سبق بيان حكم الإسلام في الاختلاط بين الجِنْسَيْن، فلنذهب إلى المجتمعات غير الإسلاميَّة لنرى موقفها من هذا الاختلاط. فقد كانت المجتمعات غير المسلمة تعمل على نشر الاختلاط بين الجِنْسَيْن، وتعتبره من مظاهر التقدُّم والحضارة والحريَّة، وأن الرَّجُل إذا اقترب دائمًا من المَرْأة، وعاش معها ليل نهار انكسرت شهوته، وأصبح الأمر عاديًّا؛ لأن الممنوع مرغوب كما يقولون، ومنعه من المَرْأة يثيره أكثر ويجعله دائم التفكير فيها، كان هذا هو الرأي لدى هذه المجتمعات .

*** صرخات غربيَّة :**

وفي دراسة قامت بها "رابطة الجامعات الأمريكيَّة للنِّساء" عن آثار الاختلاط الذي يعمُّ الدول الأوروبيَّة، أشارت إلى انتشار جرائم الاعتداء الجنسيِّ على الفتيات بشكل واسع من قبل الأساتذة والطُّلاب؛ فالإحصاءات تشير إلى أن واحدة من كل أربع طالبات تتعرَّض للاغتصاب بسبب هذا الاختلاط.

وفي جامعة هارفارد قالت إحدى الباحثات في بحث نالت به درجة الدكتوراة: " إن الاغتصاب صار هستيريًّا يعمُّ السكن الجامعي، الأمر الذي جعل التيار الليبرالي الداعي إلى التحلُّل الأخلاقيِّ يتراجع، مما دفع الكثير من الآباء والأمهات - الذين أصبحوا اليوم أكثر محافظة عن ذي قبل - إلى المطالبة بإيجاد فصول منفصلة لبناتهم لتحسين وضعهنَّ العلميّ وتحصينهنَّ من العبث بهنَّ ".

إن أكثر حوادث الاغتصاب تحدث في المدارس المختلَطة؛ حيث يترصَّد

الذُّكور الإناث في دورات المياه، وهنَّاك ملتقى النجاسات الحسيَّة والمعنويَّة؛ ولأجل ذلك أصدرت إحدى المدارس في نيويورك بلاغًا عمَّمته على جميع المدرِّسات والطَّالبات، حذرتهنَّ فيه من الذهاب إلى دورات المياه منفردات؛ وذلك بعد أن تعدَّدت حوادث الاعتداء عليهنَّ من قبل الطُّلاب الذُّكور في المدرسة، وعلى إثر ذلك قامت صيحات تنادي بفصل الإناث عن الذُّكور.

- ويقول مسئول شرطة مدينة (ستيت كولج) الجامعيَّة الأمريكيَّة، عن أماكن حوادث الاغتصاب في المدينة الجامعيَّة: "إن المناطق الخطيرة في الجامعة غير محدودة، وأكثر الحوادث وقعت في أماكن السكن الداخلي، وفي غرف الدِّراسة، وفي مواقف السيارات، وتدل الإحصاءات على أن ٨٧ ٪ من المجرمين هم من أصدقاء وأقرباء الضَّحايا".

- ومن أشهر حوادث الاغتصاب الجماعيَّة في المدارس المختلَطة الداخليَّة ما وقع في مدرسة (سان كيزيتو) بمنطقة (ميرو) وسط كينيا؛ حيث أقدم مئات من الطُّلاب على اقتحام المسكن الذي تقيم به الفتيات - اللاتي تتراوح أعمارهنَّ ما بين (١٥ و ١٨) عامًا- بعد منتصف الليل، وقاموا باغتصاب حوالي (٧١) طالبة. ولقيت (١٩) طالبة مصرعها، وأصيبت (٧٥) طالبة من عدد الطَّالبات البالغ عددهنَّ (٢٧١).

وقد زار الرئيس الكيني هذه المدرسة، وأمر بإلقاء كل الأضواء على ما أسماه (الجريمة المجنونة)، بينما أغلقت هذه المدرسة لمدة غير محدَّدة.

- وقبل أشهر من هذه الحادثة هاجم عدد من طلبة مدرسة (كيرياني) الواقعة في نفس المنطقة خمسَ فتيات واغتصبوهنَّ ، قبل أن يشعلوا النار في المبنى.

- ونشرت وكالة (CNN) بأنه يُدْرَس حاليًا في مدينة (نيوجرسي) الأمريكيَّة كيفيَّة إجبار الطَّالبات على تعلُّم مقاومة الاغتصاب، وذلك بعدما

كشفت دراسة بأن نصف الطَّالبات الجدد يتم اغتصابهنَّ في الفصل الأول من الالتحاق بالدِّراسة، وهذا يدل على مدى الانحراف الذي أصاب المجتمعات الغربيَّة، كما يدل على خطورة الاختلاط بين الجِنْسَيْن، حيث تم الاغتصاب في مراحل التعليم، وفي أماكن العلم التي يفترض بها التَّجرُّد والموضوعيَّة.

إن الجرائم الأخلاقيَّة التي تحدث في الغرب اليوم نتيجة طبيعيَّة للانحراف عن الفطرة البشريَّة؛ لأن الذكر يميل بطبعه إلى الأنثى والعكس صحيح، ولا يمنع من وقوع الجريمة كونهم في مجتمع تعليميٍّ كالجامعة والمدرسة، وجرائم الاغتصاب التي ارتفعت معدَّلاتها ارتفاعًا ملحوظًا في الآونة الأخيرة لم تقع في مجتمع يسود فيه الكبت ومنع الحريات، بل تأتي في مجتمع يموج بالفوضى الأخلاقيَّة والانفلات السلوكيّ والفكريّ، ومع ذلك فمعدَّلات الجريمة في تزايد مستمر.

- تقول أستاذة مساعدة لعلم النفس في ولاية نيويورك، وقد حصلت على درجة الدكتوراة بعد التضحيَّة بعرْضها لرئيسها المباشر، تقول : "وقد كنت أول امرأة تدخل إلى هذه الوظيفة .. ولولا رضوخي ذلك لما كانت هنَّاك امرأة في هذه الدرجة"[1].

واليوم نجد الغرب الذي شجَّع على السُّفور والاختلاط بدعوى أنه لا فرق بين الرَّجُل والمَرْأة، يعترف باستحالة القضاء على التَّحرُّشات الجنسيَّة، ومن هؤلاء الغربيين كارمودي أستاذ العلوم الاجتماعيَّة وعلم الجريمة في مقالة بعنوان منع التَّحرُّشات الجنسيَّة من خلال برامج التوعيَّة. يقول

---

١. إحصاءات في الاختلاط بين الجِنْسَيْن، مقال للدكتور: محمد بن عبد الله الهبدان، منشور بموقع: شبكة نور الإسلام. **https://islamlight.net**

كارمودي : " التَّحرُّشات الجنسيَّة تزداد ولا زالت تحتاج إلى المزيد من الجهد لمنعها" ، ويقول: "بالرغم من أهميَّة القانون في التعامل مع التَّحرُّشات الجنسيَّة ألا أنه يبقى أداة عقاب بعد وقوع الجريمة ، مما يجعلنا في حاجة شديدة إلى برامج توعيَّة تحول دون وقوع التَّحرُّش الجنسيِّ" ، ثم يقِرُّ الكاتب أن برامج التوعيَّة هذه لم تحقِّق إلا تقدُّمًا بسيطًا، وأن الانتكاسات غالبًا ما تحدث بمرور الوقت ، وأن كثيرًا من الاعتداءات الجنسيَّة تحدث بين أناس يعرفون بعضهم (ليسوا بأغراب) بسبب فشلهم في التوصل إلى موافقة على ممارسة علاقة جنسيَّة بالتراضي لغياب برامج التوعيَّة التي تساعد على ذلك (أي أنه يدعو إلى الزِّنا بدلاً من التَّحرُّش).

ولأن هذه التَّحرُّشات الجنسيَّة بدأت تخرج عن السيطرة بما يهدد أمن هذه المجتمعات بدرجة كبيرة ويكلفها الأموال الطائلة في سبيل محاربة هذه الظاهرة ، وعلاج تداعياتها فقط بدأ البعض في الغرب إلى العودة إلى العلاج الأمثل وهو الفصل بين الجِنْسَيْن وخصوصًا في مراحل التعليم المختلفة . وفي مقال نشرته (النيويورك تايمز) بعنوان "فصل البنين عن البنات في التدريس" للكاتبة إليزابيث ويل ، ناقشت فيه فكرة الفصل بين الجِنْسَيْن في التعليم لوجود فروق بيولوجيَّة بين الجِنْسَيْن، وكيف أدى هذا الفصل إلى تحسُّن أداء الجِنْسَيْن ، وبالرغم من أن هذه الفكرة ما زالت تلقى معارضة شديدة إلا أن الواقع يثبت أنها سوف تتغلَّب وتنجح برغم المعارضة. فقد أصدرت شعبة التعليم الاتحاديَّة في أمريكا نُظماً سهلت للولايات والمناطق فتح مدارسها وفصولها غير المختلَطة الخاصة، وبعد أن كان عدد المدارس أحاديَّة الجنس اثنتان فقط في كل الولايات المتحدة الأمريكيَّة في العام ١٩٩٥ ، فقد قفز العدد إلى أكثر من ثلاثمائة وستين مدرسة منتشرة في طول البلاد وعرضها ،

ويتوقع الخبراء أن يزيد هذا العدد خلال العام ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

ويبدو أن هذا التوقُّع كان سليمًا بنسبة ١٠٠٪، ففي مقال بعنوان "الفصل الفعَّال بين الجِنْسَيْن" تم نشره في عام ٢٠١٠، يقول بأن عدد المدارس التي تفصل بين الجِنْسَيْن في الولايات المتحدة الأمريكيَّة قد وصل إلى ٥٥٠ مدرسة ، وليس هذا فقط بل وأشار إلى أن هذا الفصل بين الجِنْسَيْن في التعليم قد انتشر أيضًا في الأرجنتين وكندا وغيرها الكثير ، وإن كان هذا الانتشار ما زال مصحوبًا بالجدل حول أهميته وفاعليته ، بين مؤيد ومعارض .

وجاءت نتائج اجتماع المنظمة الدوليَّة للتعليم العام غير المختلَط ، في المؤتمر الدولي السَّابع بولاية فلوريدا في عام ٢٠١١ ، ليؤكِّد على أن هذا الفصل بين الجِنْسَيْن في العمليَّة التعليميَّة يؤدِّي إلى تحسُّن ملموس في كلا الجِنْسَيْن بشرط تحسُّن أداء المعلم وقدرته على التعامل مع هذا الفصل بطريقة جيدة .

ومع أن التقارير السابقة لا تريد أن تعترف بأن السبب الرئيسي في فشل التعليم المختلَط هو انشغال أحد الجِنْسَيْن بالآخر ومحاولة الإيقاع به إما بالرضا (الزِّنا) أو الغصب (التَّحرُّشات الجنسيَّة) ، إلا أن تقرير المؤسَّسة التعليميَّة في أمريكا لعام ٢٠١١ عن التَّحرُّشات الجنسيَّة في المدارس يعترف بزيادة الاعتداءات الجنسيَّة في المدارس لدرجة خطيرة تصل إلى واحد لكل عشرة أفراد، وما خفي كان أعظم لأن أغلب التَّحرُّشات الجنسيَّة لا يتم الإبلاغ عنها ، وأضف إلى ذلك حالات الزِّنا التي تتمُّ بكثرة بين طلاب المدارس .

ونأتي إلى قاصمة ظهر المجتمع الغربي الذي يدعو إلى التحرر من قيود الأخلاق:

ففي تقرير عن نِسَب الحمل في سن ما دون العشرين في الولايات المتحدة الأمريكيَّة ، يقول التقرير: "إن حوالي ٣٤٪ من البنات يحدث لهنَّ الحمل على

الأقل مرة واحدة دون سنِّ العشرين ، وإن حوالي ٧٩٪ منهنَّ غير متزوجات ، أي أن حملهنَّ جاء من سفاح ، إما بالزِّنا الطوعي أو نتيجة للتَّحرُّشات الجنسيَّة المنتشرة في المدارس والجامعات".

وفي تقرير آخر أحدث من السابق في عام ٢٠١٠ ، يقول" بأن نسب الحمل قبل سنِّ العشرين بدأت تزداد بقوة من بعد العام ٢٠٠٩ ، وأن حوالي ٧ من كل ١٠ من كلا الجِنْسَيْن يمارسون الجنس قبل سن ١٩ سنة (وتزداد النِّسَب في المدارس العليا عن المدارس المتوسطة) .

وعليه فالذين يطالبون بالفصل بين الجِنْسَيْن في التعليم في الدول الغربيَّة ليس فقط من أجل تحسين أداء الطُّلاب لاختلافاتهم البيولوجيَّة ولكن أيضًا لحماية أبنائهم -من طلاب المدارس والجامعات- من الاعتداءات الجنسيَّة التي ستقع حتمًا بسبب الاختلافات البيولوجيَّة التي تقضي بميل أحد الجِنْسَيْن إلى الآخر ، ولحماية البنات من الحمل المبكر خارج إطار الزوجيَّة وما يتبعه من أعباء جسديَّة ونفسيَّة وماليَّة .

وعندما أقول بأن الاعتداءات الجنسيَّة حتمًا ستقع بين الجِنْسَيْن بسبب الاختلافات البيولوجيَّة التي تقضي بميل أحد الجِنْسَيْن إلى الآخر ، فهذا ليس بكوني أنقل ما يقوله الإسلام وفقط (وإن كان يكفينا) ، بل إن الغرب نفسه بدأ يناقش هذه المسألة بطريقة علميَّة :

ففي مقال بعنوان "هل يفكر الرِّجال في الجنس طوال الوقت" يقول: بأن أغلب الرِّجال بطبيعتهم الوراثيَّة لا يستطيعون الكفَّ عن التفكير في الجنس ، وتخبرنا صحيفة التيلجراف أن الرِّجال يفقدون عقولهم في وجود نساء جميلات ، وذلك نقلًا عن دراسة علميَّة خلصت فيها إلى أن الرِّجال ينشغلون بالتفكير في تلك المَرْأة الجميلة مما يؤثِّر بالسلب على أعمالهم .

وفي دراسة علميَّة أجراها جيمس روني من جامعة شيكاغو بعنوان "تأثير النَّظر من الجنس الآخر" أظهرت هذه الدِّراسة أن نظر الرَّجُل إلى المَرْأة يؤدِّي إلى تغيرات كبيرة في التصرف والمزاج والشخصيَّة مما يدفع بالرَّجُل إلى مزيد من الاقتراب من المَرْأة لإقامة علاقة ، وأوضحت الدِّراسة أن هذا التصرُّف ربما تمَّ دون وعي من صاحبه.

ومن أمثلة ذلك ما أورده تقرير وزارة التعليم الأمريكيَّة بأن حوالي أربعة ملايين ونصف مليون ممن يدرسون في المدارس الأمريكيَّة ما بين دار الحضانة والصف الثاني عشر يتعرضون لسوء سلوك جنسي.. ولم يجد أحد لا المدارس ولا المحاكم ولا الحكومة طريقة فعَّالة لإبعاد الطلبة أو المدرِّسين المتحرِّشين عن فصول الدِّراسة .

وعلى الدَّرب تتوالى النداءات: لا .. للاختلاط .

١. ففي دراسة أجرتها النقابة القوميَّة للمدرِّسين البريطانيين أكدت فيها أن التعليم المختلَط أدى إلى انتشار ظاهرة التلميذات الحوامل سفاحًا (بالحرام)، وأعمارهنَّ أقلُّ من ستة عشر عامًا، كما أثبتت الدِّراسة تزايد معدل الجرائم الجنسيَّة (الزِّنا)، والاعتداء على الفتيات بنسب كبيرة.

٢. تقول الكاتبة الإنجليزيَّة الليدي كوك: "... وعلى قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزِّنا، وها هنا البلاء العظيم على المَرْأة... علِّموهنَّ الابتعاد عن الرِّجال، أخبروهنَّ بعاقبة الكيد الكامن لهنَّ بالمرصاد".

٣. تقول راشيل بريتشرد: "التعليم المختلَط يشجِّع على العلاقات بين الأولاد والبنات، وإذا أُحصي عدد المراهقات الحوامل في مدارس مختلَطة وفي مدارس بدون اختلاط (خصوصًا المدارس الإسلاميَّة) لوجدنا في الغالب أن

النِّسبة في المدارس المختلَطة تكون ٥٧٪ على الأقل، مقارنة بالمدارس التي تطبق الفصل بين الجِنْسَيْن بنسبة لعلها قريبة من ٥٪، (في حين ستجد أن النِّسبة في المدارس الإسلاميَّة هي الصفر)، كما أنني أعتقد أن اختلاط الجِنْسَيْن يؤدِّي إلى عدم تركيزهم من الناحيَّة الدِّراسية؛ لأن اهتمامهم سيكون موجَّهًا للجنس الآخر".

٤. في مسح أُجري على عاملات مدنيَّات أمريكيَّات تبين أن (٤٢٪) من النِّساء، ادّعين أنهنَّ تعرضن للتَّحرُّش الجنسيِّ في أعمالهنَّ، وخلصت نتيجة مسح آخر إلى أن مشكلة التَّحرُّش الجنسيِّ تعدُّ من أهم المشكلات التي تواجه المَرْأة العاملة.

٥. وفي دراسة للمؤسَّسة الوطنيَّة البريطانيَّة للبحث التعليمي، نشرت في ٨ يوليو ٢٠٠٢م، وأجريت على ٢٩٥٤ مدرسة ثانويَّة في إنجلترا، لدراسة مدى تأثير حجم المدرسة ونوعها (مختلَطة أو غير مختلَطة) على أدائها التعليمي، تبين أن أداء الطلبة الذُّكور والإناث كان أفضل دراسيًّا في المدارس غير المختلَطة، وأن الفتيات كنَّ أكثر استفادة من الفصل بين الجِنْسَيْن في تنمية أدائهنَّ.

٦. كذلك وجد من تحليل نتائج الامتحانات البريطانيَّة العامة أن المدارس غير المختلَطة تحقق أفضل النتائج وأعلاها بشكل روتيني؛ ففي سنة ٢٠٠١ كان العشرون الأوائل في امتحانات المدارس البريطانيَّة من طلاب المدارس غير المختلَطة، وأغلب الخمسين الأوائل من الدارسين في تلك المدارس.

٧. تقول (لين فارلي) في كتابها (الابتزاز الجنسي): "إن الاعتداءات الجنسيَّة بأشكالها المختلفة منتشرة انتشارًا ذريعًا في الولايات المتحدة وأوروبا، وهي القاعدة وليست الاستثناء بالنِّسبة للمَرْأة العاملة في أي نوع من الأعمال تمارس مع الرَّجُل...".

وتقول: "... إنّ تاريخ ابتزاز المَرْأة العاملة جنسيًّا قد بدأ منذ ظهور الرأسماليَّة، ومنذ التحاق المَرْأة بالعمل".

مما حدا ببعض مؤسسات المجتمع المدني إلى السعي إلى توعية المجتمع الأمريكي بخطر الاختلاط، وقد نجحت وبعد سجال دام ما يقارب ١٠ سنوات مع بعض المعارضين في إقناع الحكومة، فكان أن أصدر الرئيس جورج بوش في عام ٢٠٠٦ قانونًا يسمح بفتح مدارس حكوميَّة غير مختلَطة.

٨. الأستاذ الجامعي (إميليو فيانو) يؤكِّد أن دراسات عديدة أثبتت تأثير الاختلاط سلبًا على المردود الدِّراسي للبنين والبنات في مراحل معينة[١].

٩. تؤكِّد بعض الإحصاءات - في دراسة لمجلة (نيوزويك) الأمريكيَّة - أنه عندما يدرس الطلبة من كل جنس بعيدًا عن الآخر فإن التفوُّق العلميَّ يتحقق؛ ففي وسط التعليم المختلَط أخفقت البنات في تحقيق التفوُّق في مجال الرياضيات والعلوم والكيمياء والفيزياء والتكنولوجيا والكمبيوتر، وقد أيّدت الإدارة التعليميَّة في منطقة (نيوهام) الأمريكيَّة هذه الحقائق في دراسة تحليليَّة.

١٠. وقد عرضت (الجمعيَّة الأمريكيَّة لتشجيع التعليم العام غير المختلَط) دراسةً أجرتها جامعة (ميتشجن) الأمريكيَّة في بعض المدارس الكاثوليكيَّة الخاصة المختلَطة وغير المختلَطة؛ تفيد - هذه الدِّراسة - أن الطُّلاب في المدارس غير المختلَطة كانوا أفضل في القدرة الكتابيَّة وفي القدرة اللُّغويَّة.

١١. ويؤكِّد الباحث (بيتر بونس) -رائد الأبحاث التربويَّة- بعد أبحاث

---

١. "المَرْأة المسلمة ومحرقة الاختلاط"، مقال من إعداد: أحمد عمرو، منشور بموقع: مفكرة الإسلام.

عديدة له أن الطَّالبات يتفوَّقن على الطُّلاب في مرحلة الدِّراسة الابتدائيَّة (غير المختلَطة) في كثير من فروع العلوم والمعرفة، فهنَّ أكثر قدرة على الكتابة بشكل جيد، ويحصلن على علامات نهائيَّة أفضل، في حين أن التفوُّق في هذه القدرة ينحدر في الفصول المختلَطة؛ حيث تنهمك الفتاة في إثبات نضوجها المبكِّر وتحقيق أنوثتها أمام الجنس الآخر.

١٢. ويؤكِّد (ميشيل فيز) - الباحث في المركز (الوطني) للأبحاث العلميَّة والمستشار السابق لوزير الشباب والرياضة في فرنسا - أن المراهقين في الفصول المختلَطة يقرءون النصوص بصعوبة، وذلك من خلال تحقيقٍ أجرته منظمة التجارة والتنميَّة الاقتصاديَّة سنة ٢٠٠٠م، ويقول مرغِّبًا في التعليم المنفصل: "إن الفصل بين الذُّكور والإناث في التعليم يسمح بفرص أكبر للطلبة للتعبير عن إمكانياتهم الذاتيَّة، ولهذا نطالب بتطبيق النظام غير المختلَط من أجل الحصول على نتائج دراسيَّة أفضل".

١٣. وذكرت الدكتورة (كارلوس شوستر) - خبيرة التربية الألمانيَّة - أن توحُّد نوع الجنس في المدارس - البنين في مدارس البنين، والبنات في مدارس البنات - يؤدِّي إلى استعلاء روح المنافسة بين التلاميذ، أما الاختلاط فيلغي هذا الدافع[1].

١٤. كما أظهرت دراسة أجرتها (الوكالة التربويَّة الأمريكيَّة) أن الفتيات الأمريكيَّات في الفصول المختلَطة أكثر عرضة للإصابة بالقلق والاكتئاب والتفكير في الانتحار بل الإقدام عليه؛ ففي المدارس الحكوميَّة المختلَطة تصاب واحدة من بين كل ثلاث فتيات في سنّ الثَّانية عشرة بالقلق، وتصاب الثَّانية بالاكتئاب وتصبح فريسة لأعراضه السَّوداء.

ومن أجل البحث عن حلول لمثل هذه الأمـراض النـفسيَّة - القلق والاكتئاب والتفكير في الانتحار - تلاحقت الأبحاث والدِّراسات؛ فقام كلٌّ من (بريك) و(ولي) بإجراء دراسة - بتمويل من جامعة شيكاغو وميتشغن - على ٢٥٠٠ طالبة تمّ اختيارهنَّ بشكل عشوائي؛ لتدريسهنَّ في فصول مماثلة ومعزولة عن الطلبة، وأثبتت نتائج الدِّراسة أن الطَّالبات يحصلن على نتائج أفضل في الجو المنفصل عن الذُّكور، وأنهنَّ داوَمْن على التحصيل العلميّ المتميز حتى في المرحلة الجامعيَّة، وكنَّ أكثر نضجًا وأقدر على التعامل مع الجوِّ الأكاديميِّ (المختلَط) في السنوات الجامعيَّة، دون أي مشكلات نفسيَّة أو عصبيَّة، كما اسْتَطَعْنَ بسهولة الحصول على وظائف أفضل ودخْل أعلى بعد إنهاء الدِّراسة الجامعيَّة(٢).

١٥. أثبت البروفيسور "أميليو فيانو" وهو من رجال القانون، وفي نفس الوقت متخصِّصٌ في التربية، أثبت بالدِّراسات العلميَّة المتعمقة ارتفاع مستوى التحصيل الدِّراسي لدى الذُّكور والإناث في حالة الفصل بينهم أثناء الدِّراسة.

وأضاف فيانو: "إن بعض الفتيات قد يشعرن بميلٍ إلى الفتيان؛ الأمر الذي يحرمهنَّ من تطوير حياتهنَّ الاجتماعيَّة، وكذلك الحال بالنِّسبة لكثير من التلاميذ الذين يفضلون الانفصال عن الفتيات حتى لا يتحتم عليهم الالتزامُ ببعض الهيئات التي يرونها ضروريَّة في حضور الفتيات".

١٦. ويقول البروفسور الألماني **"يودفو ليفيلتز"** كبير علماء الجنس في جامعة برلين في إحدى دراساته الجنسيَّة بأنه درس علوم الجنس وأدواره وأدويته فلم يجدْ أنجح ولا أنجع من قول الكتاب الذي نزل على محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ

خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ [النور]، ولن يتأتَّى ذلك إلا بمنع الاختلاط.

١٧. وفى عام ١٩٩٨ قُدِّمَتْ مذكرةٌ لوزير الدفاع الأمريكيِّ تُحَذِّر من خطورة الاختلاط فى صفوف القوات المسلحة[١].

١٨. لينورد ساكس طبيب أمريكيٌّ حاصل على درجة الدكتوراه، وضع عملهُ الطبيَّ جانبًا ليسخِّر حياته لنشر فكرة التعليم المنفصل بين الجِنْسَيْن بالولايات المتحدة الأمريكيَّة، بل إنه أصبح على رأس المدعوِّين بالمؤتمرات التربويَّة بجميع أنحاء العالم للتحدُّث عن تجربته التي قابلها الكثيرون بالاستغراب في البداية، ثم ما لبثُوا أن صفَّقوا له إعجابًا وتقديرًا لاقتناعهم بفوائد التعليم المنفصل بين الجِنْسَيْن.

ويقول ساكس: "إن أفضل طريقةٍ لتعليم الأولاد ليست هي أفضل طريقةٍ لتعليم البنات، والعكس بالعكس فإن أفضل طريقةٍ للبنات ليست هي أفضل طريقةٍ للأولاد".

ويؤكِّد ساكس أن الحل في قضيَّة التعليم الناجح يكمنُ في الفصل بين

---

١ . الشباب والحب والغريزة، نبيل حامد المعاز، صـ٢١.

الجِنْسَيْن، وأن الأبحاث التي تمَّت على الدِّماغ أثبتت بشكلٍ واضحٍ أن أدمغة الإناث والذُّكور تنمو وتتطورُ بشكلٍ مختلفٍ تمامًا عن بعضها البعض، والحقيقةُ المذهلةُ هي أن الصفوف المختلَطة تلحق الضرر بكل من الأولاد والبنات".

لكن معارضًا لساكس سأله قائلاً: ألا يكون فصل الأطفال حسب نوع جنسهم هو نوع من الفصل العنصريِّ ؟؟

فردَّ ساكس ردًا علميًّا: "لا يمكنك رؤيَّة أنسجة المخِّ من تحت الميكروسكوب لتخبرني هل جاءت من شخصٍ أبيضٍ أم من شخصٍ أسودٍ، في حين يمكنك رؤيَّة أنسجة المخِّ من تحت الميكروسكوب لتخبرني هل هي أنسجة مخِّ رجلٍ أم أنسجة مخِّ امرأةٍ" .

ويدعم ساكس أطروحته بالإحصائيات التي تشيرُ إلى أن نسبة النمو في عدد المدارس غير المختلَطة وصلت إلى عشرة أضعافٍ مقارنةً بعام ٢٠٠٢م؛ فقد كانت عدد المدارس ١١ مدرسة ووصلت الآن إلى ١٠٣ مدرسة.

١٩. أظهرت دارسة لمجلة "نيوزويك" الأمريكيَّة أرقامًا وإحصاءاتٍ تفيد بأن الدِّراسات في كليات الفتيات (غير المختلَطة) تجعل الفتيات أكثر تفوُّقًا ونجاحًا في الدارسة وفي حياتهنَّ العلميَّة بعدها.

٢٠. في بريطانيا، أكَّدت بحوثٌ منشورةٌ في العديد من الدوريات أن المدارس التي حقَّق طلبتها تفوُّقًا واحتلت المراتب التسع والعشرين الأولى في بريطانيا هي مدارس غير مختلَطة؛ إذْ حقَّقت (١٥) مدرسةً خاصَّةً بالذُّكور، و(١٤) مدرسةً خاصَّةً بالإناث التفوُّق على غيرها من المدارس.

٢١. نشرت جريدة الشرق الأوسط عدد (٧٠٥٧) ٢٧/ ١١/ ١٤١٨هـ خبرًا مفاده: أن وزارة الدفاع الأمريكيَّة فصلت المجنَّدين عن المجنَّدات في الجيش الأميركي لتلافي التَّحرُّشات الجنسيَّة.

٢٢. نشرت جريدة الجزيرة بتاريخ: ٢٨/ ١١/ ١٤١٨هـ: (أن الإدارة المدنيَّة في اليابان قامت بتوزيع ستين ألف كتيِّب على موظفي الحكومة في محاولةٍ للحدِّ من حوادث التَّحرُّش الجنسيِّ داخل المكاتب الحكوميَّة، ويأتي توزيعُ هذه الكتيِّبات تطبيقًا لنتائج دراسة أجريت في العام الماضي عن حوادث التَّحرُّش الجنسيِّ التي ترتكب داخل المكاتب الحكوميَّة، وأظهرت أن موظفة من بين كل ست موظفات تشكو من أن رئيسها في العمل يراودها عن نفسها).

وفي هذه الدِّراسة قالت عشرون في المائة من النِّساء العاملات إنه ليس بوسعهنَّ أداء عملهنَّ بالكفاءة المطلوبة نظرًا للمضايقات الجنسيَّة التي يتعرضن لها، وأعربن عن رغبتهنَّ في الانتقال إلى مكاتب أخرى أو ترك وظائفهنَّ.

وبعد .. فهذا جزء قليل من شهادات ودراسات الخبراء والمتخصِّصين الأوروبيِّين، تبين أن الأمر ليس مجرد أفكار ترد على أذهان البعض، وإنما تبين أن هناك إجماعًا بين المختصين في الدِّراسات الإنسانيَّة على أهميَّة الفصل بين الجِنْسَيْن.

* ومن هذا يمكننا إجمال الأضرار المترتبة على الاختلاط على المستوى العلميِّ فيما يلي:

١ ـ انخفاض مستوى الذَّكاء:

تبين من خلال مجموعة من الدِّراسات والأبحاث الميدانيَّة التي أجريت في كل من مدارس ألمانيا الغربيَّة وبريطانيا انخفاض مستوى ذكاء الطُّلاب في المدارس المختلَطة، واستمرار تدهور هذا المستوى، وعلى العكس من ذلك تبين أن مدارس الجنس الواحد (غير المختلَطة) يرتفع الذَّكاء بين طلابها.

٢ـ إعاقة التفوُّق الدِّراسي:

لاحظ المختصون التربويون أن الاختلاط بين الطُّلاب والطَّالبات في المدارس يعوق التفوُّق الدِّراسي، فعمدوا إلى فصلهم في عدد من المدارس كتجربة، فماذا كانت النتيجة ؟

كشفت النتيجة أن البنين عندما يتمُّ فصلهم عن البنات .. يحققون نتائج أفضل في شهادة الثانويَّة العامة ، وقد أظهرت دراسة بمعهد (كيل) بألمانيا أنه عندما حدث انفصال .. كانت البنات أكثر انتباهًا، وأصبحت درجاتهنَّ أفضل كثيرًا.

٣- أن الاختلاط سبب لانشغال كل جنس بالآخر عن العمل أو الدِّراسة:

فهو أبدًا يفكر فيه، ويكرِّس عقله وجهده في كيفيَّة الوصول إليه، وقد أثبتت كثير من الدِّراسات الحديثة أن من أهم أسباب ضعف التحصيل الدِّراسي في المدارس المختلَطة انشغال كل جنس بالجنس الآخر.

يقول أحد الأطباء الغربيين: "عندما تتحرك الغريزة الجنسيَّة لدى الإنسان تُفرز بعض الغدد هرمونات تتسرَّب في الدَّم إلى أن تصل إلى الدِّماغ فتخدِّره فلا يصبح قادرًا على التفكير والتركيز الصافي"[1].

*** الغرب يبدأ في منع الاختلاط :**

لم تهمل الدول الغربيَّة هذه الدِّراسات، وذلك لإيمانها بالعلم، لذلك أخذت بهذه التوصيات وعملت على تنفيذها، ونادى بذلك كثير من المؤسَّسات والهيئات الحكوميَّة، وسوف نسوق هنا هذه النتائج التي ترتَّبت على هذه الدِّراسات، منها:

---

١ . "المَرْأة المسلمة ومحرقة الاختلاط"، مقال من إعداد: أحمد عمرو، منشور بموقع: مفكرة الإسلام .

١. قامت مدرسة (شنفيلد) الثانويَّة في مقاطعة (إيسكس) البريطانيَّة بتنظيم فصول تضم طلابًا من جنس واحد منذ عام ١٩٩٤م، وكانت النتيجة حدوث تحسُّن متواصل في نتائج الاختبارات لدى الجِنْسَيْن .

٢. أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي (بوش الابن) تشجيعها لمشروع الفصل بين الجِنْسَيْن في المدارس العامة، وصدر إعلان عن هذا المشروع في ٨ مايو ٢٠٠٣م في السجل الفيدرالي (الصحيفة الرسميَّة الأمريكيَّة). وتطبيقًا لهذا المشروع بلغ عدد المدارس الحكوميَّة غير المختلَطة في عام ٢٠٠٥م (٢٢٣) مدرسة ، وعدد الولايات التي تقدم تعليمها غير المختلَط (٣٢) ولاية .

٣. وجاء في الصحيفة الرسميَّة أيضًا أن وزير التربية ينوي اقتراح تعديلات لـ (التنظيمات المطبقة) تهدف إلى توفير هامش مبادرة أوسع للمربِّين من أجل إقامة صفوف ومدارس غير مختلَطة، والهدف من هذا الإجراء هو توفير وسائل جديدة فُضْلى لمساعدة التلاميذ على الانكباب على الدِّراسة وتحقيق نتائج أفضل.

٤. أوضح مسئول كبير في البيت الأبيض أن المدارس الابتدائيَّة والثانويَّة التي تودُّ الفصل بين الجِنْسَيْن ستُمنح تمويلًا يفوق المدارس التي ستختار الإبقاء على النظام المختلَط.

٥. أصدر وزير التربية الأمريكيُّ بيانًا صحفيًّا بتاريخ ٨/ ٥/ ٢٠٠٢م، أعرب فيه عن نيَّة وزارته إبداء مرونة أكبر في مسألة السَّماح بافتتاح مدارس الجنس الواحد، وقد طلب من أولياء أمور الطُّلاب والطَّالبات تزويد الوزارة بآرائهم فيما يخص هذا الموضوع.

٦. نشرت صحيفة (واشنطن بوست) مقالًا حول هذا الموضوع ومما جاء فيه: "على الأولاد أن يتعلَّموا كيف يكونون أولادًا، وعلى البنات أن يتعلمن

كيف يكنَّ بناتٍ، ولن يستطيعوا أن يفعلوا ذلك في الغرفة نفسها"[١].

٧. تأسست عام ٢٠٠٢م "المنظمة الوطنيَّة للتعليم العام غير المختلَط"، وهي من أبرز المنظمات الأمريكيَّة الفاعلة في مجال التعليم غير المختلَط، وكذلك مؤسَّسة تعليم الفتيات، والتي تأسَّست بنفس العام، ومنظمة الائتلاف الوطني لمدارس الفتيات ، وغيرها.

٨. وفي بريطانيا تأسَّست منظمةُ "مدارس الفتيات" عام ١٩٧٤م لدعم مشروعات التعليم غير المختلَط[٢].

٩. قام "بيني ويلسون" حاكم ولاية كاليفورنيا الأمريكيَّة بتخصيص خمسة ملايين دولار في ميزانيَّة الولاية للعام ١٩٩٩م لإنشاء عشرين مدرسة غير مختلَطة، وهنَّاك اثنتا عشرة ولاية أخرى تقوم بالتجربة نفسها، وقد أيَّد هذه الخطوة الاتحاد الأمريكي للنِّساء الجامعيّضات، معلِّلًا ذلك أنه يؤدِّي إلى تحسين سلوك البنين وأدائهم التعليميّ.

١٠. أصدرت وزارة المواصلات الإسرائيليَّة قرارًا بالفصل بين الرِّجال والنِّساء في حافلات النقل العام الداخليَّة استجابة للأحزاب الدِّينيَّة.

١١. طالبت نساء باريس بتخصيص عربات للنِّساء فقط لحمايتهنَّ من التَّحرُّشات الجنسيَّة، ووصفت صحيفة "لوفيجارو" الاختلاط على المترو بأنه عذاب نفسيٌّ للنِّساء، وقد تحقَّقت مطالبهنَّ.

١٢. وفي كندا تقدَّمت نساء كنديَّات بالمطالبة بنفس الطلب[٣].

---

١ ."الفصل بين الجِنْسَيْن في التعليم بين الشرّ يعة الإسلاميَّة والدِّراسات الإنسانيَّة"، مقال لمحمد مسعد ياقوت، مجلة البيان، السنَّة الثَّانيَّة والعشرون، العدد ٢٤٠، أغسطس ٢٠٠٧.

٢ ."وليس الذكر كالأنثى"، مقال منشور بموقع: شبكة المشكاة الإسلاميَّة.

٣ . المَرْأة الغربيَّة :أرقام ناطقة وحقائق شاهدة، عبد الملك حسين التاج، صـ٩١ .

وبعد.. فلا يخفى على أحد أن أمَّتنا مستهدفة، وديننا يحارب، والأعداء يتربَّصون بنا الدَّوائر، ويكيدون لنا بكل سبيل، ومن أخطر هذه الوسائل الاختلاط، ولعلنا ندرك قيمة عدم الاختلاط وفوائده، والنعمة العظيمة التي تعيش فيها بعض بلادنا العربيَّة الإسلاميَّة التي تحافظ على الفصل بين الجِنْسَيْن في التعليم وغيره، لعلنا ندرك ذلك إذا قرأنا مثلًا في صحيفة "الجمهوريَّة المصريَّة" مقالا نشرته تحت عنوان: "كاتبة أمريكيَّة تقول: امنعوا الاختلاط وقيِّدوا حريَّة المَرْأة".

خاتمة القول : إنَّ أَخْذَ الغرب بمبدأ عدم الاختلاط بين الجِنْسَيْن، الذي دعا إليه المولى ﷻ ونبيه ﷺ منذ قرون فتحٌ عظيمٌ للإسلام، يبين أن أخلاقَه هي الحقُّ والخير للبشريَّة جمعاء، وأن إثبات العلم الحديث لأضرار هذا الاختلاط الذي نهى الإسلام عنه يعدُّ سبْقًا علميًّا رائعًا.

ولقد أثبتت هذه الأبحاث صدق ديننا الداعي إلى غضِّ البصر والبعد عن الاختلاط ، كما أنها تبين تهافت دعوات المنادين بالتحرُّر وشيوع الصداقة بين الجِنْسَيْن .

فما لنا لا نؤمن بما أُمِرْنَا بالإيمان به ؟

وما لنا لا نسعى جاهدين لتطبيق ذلك الإيمان ليشاهده الناس واقعًا حيًّا ينطق بأن خير دين هو الإسلام، وخير هَدْي هو هَدْي ﷺ .

****